



## يا باغي الخير أقبل

مقال من موقع الرسمي للشيخ

عبدُ الرَّزَّاقِ ابنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ البَدْرِي

حفظه الله تعالى



وليطلب العون من الله وحده على فعل الخيرات  
والمسابقة في أداء الطاعات والإكثار من الحسنات،  
من الدعوات العظيمة التي علّمها النبي ﷺ أصحابه  
ولها نفع عظيم في هذا الباب ما رواه ابن ماجه عن  
عائشة رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ:

((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ؛ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا  
عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ؛ عَاجِلِهِ  
وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ  
خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَادَ بِهِ  
عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ  
قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ  
أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا))<sup>9</sup>

وقفنا الله جميعاً لفعل الخيرات واغتنام الأجور  
ورفع الدرجات.

الهوامش:

- (1) سنن الترمذي (682)، وابن ماجه (1642)، واللفظ للترمذي.
- (2) مسند الإمام أحمد (18042).
- (3) رواه البخاري (6502).
- (4) زاد المعاد لابن القيم (2/21-22).
- (5) البخاري (6)، ومسلم (2308) واللفظ للبخاري.
- (6) سنن البيهقي (7927).
- (7) البخاري (1863).
- (8) سنن ابن ماجه (2995).
- (9) سنن ابن ماجه (3846).

ويأمرُ بالصدقة ويحضُّ عليها ويدعو إليها بحاله  
وقوله، فإذا رآه البخيل الشحيح دعاه حاله إلى  
البذل والعطاء، وكان مَنْ خَالَطَهُ وَصَحِبَهُ ورأى هديه  
لا يملك نفسه من السماحة والندى، وكان هديه ﷺ

يدعو إلى الإحسان والصدقة والمعروف، ولذلك كان ﷺ أشرح  
الناس صدراً، وأطيبهم نفساً، وأنعمهم قلباً، فإن للصدقة وفعل  
المعروف تأثيراً عجبياً في شرح الصدر))<sup>4</sup>

ومن شواهد ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ،  
وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيْلُ، وَكَانَ  
يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ))<sup>5</sup>

ومن أبواب الخير التي رغب فيها الرسول ﷺ تفتير الصائم  
وتجهيز الغازي في سبيل الله ((مَنْ فَطَرَ صَائِمًا أَوْ جَهَّزَ غَازِيًا  
فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ))<sup>6</sup>

وحتّى على الاعتمار في رمضان، روى البخاري عن جابر  
رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ((عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ  
تَقْضِي حَجَّةً مَعِي))<sup>7</sup>، وروى ابن ماجه عن جَابِرِ أَنَّ النَّبِيَّ  
ﷺ قَالَ: ((عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً))<sup>8</sup>

فالثواب في هذا الشهر عظيم والأجر كبير وأبواب الخير  
واسعة فليضرب كلُّ بسهمٍ فيها والله تعالى يقول:

{ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ } [البقرة:148] ، وإذا فعل ذلك

فليخلص لله النية وليحتسب الأجر عنده وليُداوم  
على ذلك ما استطاع ، وليحرص على اتباع  
النبي ﷺ وموافقة هديه في كل أمرٍ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روى الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :

((إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صَفَّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَّةُ الْجِنِّ ، وَغَلَقَتْ أَبْوَابَ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ ، وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ))<sup>1</sup>

وقد جاء التصريح في حديث رواه الإمام أحمد في مسنده بأن هذا المنادي ملكٌ من ملائكة الله، وأنه يتكرر كل ليلة حتى ينقضي الشهر؛ قال رسول الله ﷺ : ((... وَيُنَادِي فِيهِ مَلَكٌ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَهْبِرْ يَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ حَتَّى يَنْقُضِيَ رَمَضَانَ))<sup>2</sup>

ولئن كان أهل الإيمان لا يسمعون صوت هذا المنادي إلا أنهم من ندائه على يقين؛ لأن الذي أخبر بذلك الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

فلنستشعر في ليالي رمضان المباركات هذا النداء المبارك، هذا النداء العظيم، ولنفعل هذا النداء في حياتنا، ولنأمل في أحوالنا وسلوكنا، ولننظر في حالنا من أي أهل النداءين؟ فإتخما نداءان وكل منهما مقصود به فئة من الناس

## يا باغي الخير .. يا باغي الشر

1

وفي هذا دلالة أنّ قلوب الناس على قلبين :

● قلبٌ يبغى الخير ويطلبه ويبحث عنه ويتحرّاه،  
● وقلبٌ آخر - والعياذ بالله - يبحث عن الشرّ ويتحرك في طلبه وينبعث في البحث عنه ، فليسوا سواء ليس من كان قلبه قلباً صالحاً مستقيماً يطلب الخير ويتحرّاه كمن كان قلبه -والعياذ بالله- قلباً شريراً لئيماً يبحث عن الشرّ ويتحرّاه.

فمن كان قلبه ذلك القلب الكريم الذي يتحرّى الخير ويطلبه فليغنم شهر الخيرات، بالإقبال على الله، وبالمزيد من الطاعات، وبالاستكثار من العبادات، وباغتنام موسم الخيرات بالإكثار من الرغائب والمستحبات، وفي الحديث القدسي يقول الله جل وعلا: ((وَمَا تَقْرَبُ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَاتُفِ حَتَّى أَجِبَهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيذَنَّهُ))<sup>3</sup>

فالمقبل على الخيرات يجتهد في الفرائض أولاً تذكيراً إليها ومزيد اهتمام بها وسعيّاً في تميمها وتكميلها، ثم بعد ذلك يوسع في باب الرغائب والمستحبات اغتناماً واستكثاراً وما من شك أن هذا النداء العظيم المتكرر كل ليلة من ليالي رمضان يُعدُّ حافزاً عظيماً اللهمم والعزائم في شهر الخيرات؛ ينادي المقبلين على الخيرات تحفيزاً لهم وشحذاً لهممهم لاستيق الخيرات؛ سواء كانت متعلقة بالنفس كالمحافظة على الواجبات

2

وأداء الصلاة والصيام وغيرها من الواجبات على أتم الوجوه وأفضلها، والمنافسة في أداء النوافل والسنن واجتناب المحرّمات والمكروهات، أو كانت متعلقة بالغير كبذل النصيحة لهم وبرّ الوالدين وصلة الأرحام والإحسان إلى الجيران وسائر الناس، وكالإلتفات في سبيل الله ومساعدة الفقراء والمحتاجين ، وكفّ الأذى عن الناس ومساعدتهم بالمال والبدن والجاه.

وكان هدي النبي ﷺ في ذلك أكمل هدي وأحسن هدي ، يقول ابن القيم رحمه الله مبيّناً هديه ﷺ في الصدقة والإحسان إلى الناس : (( كان ﷺ أعظم الناس صدقةً بما ملكت يده، وكان لا يستكثر شيئاً أعطاه الله تعالى ولا يستقله، وكان لا يسأله أحدٌ شيئاً عنده إلا أعطاه قليلاً كان أو كثيراً، وكان عطاؤه عطاءً من لا يخاف الفقر، وكان العطاء والصدقة أحبّ شيءٍ إليه، وكان سروره وفرحه بما يعطيه أعظم من سرور الآخذ بما يأخذه، وكان أجود الناس بالخير، يمينه كالريح المرسله، وكان إذا عرض له محتاج أثره على نفسه، تارة بطعامه، وتارة بلباسه.

وكان ينوّع في أصناف عطائه وصدقته، فتارة بالهبة، وتارة بالصدقة ، وتارة بالهدية، وتارة بشراء الشيء ثم يعطي البائع الثمن والسَّلعة جميعاً كما فعل ببيعير جابر، وتارة كان يقترض الشيء فيرد أكثر منه وأفضل وأكبر، ويشترى الشيء فيعطي أكثر من ثمنه، ويقبل الهدية ويكافئ عليها بأكثر منها أو بأضعافها، تلطفاً وتوئعاً في ضروب الصدقة والإحسان بكل ممكن، وكانت صدقته وإحسانه بما يملكه وبخاله وبقوله، فيُخرِج ما عنده

3